

نتاجات ملحنى الاناشيد الوطنية الرواد فى العراق

Products of composers national anthems pioneers in Iraq

زينب صبحى عبد اليباقى

Zainab Subhi Abd Albayati

خلاصة البحث

يسلط هذا البحث الضوء على موضوع مهم من الموضوعات الموسيقية التي ندر الحديث عنها موسيقياً وهو موضوع الأناشيد الوطنية التي انشدت منذ تأسيس الدولة العراقية ولحين انتهاء الحكم الملكي في العراق ، وما كتب عنها مجرد مقالات في الصحف تشرح الوضع السياسي الذي مرت به تلك الحقبة من تاريخ العراق ومروراً سريعاً هامشياً على الأناشيد وروادها ، لذلك ترى الباحثة ضرورة البحث عن ما نشر حولها بأي طريقة كانت لمعرفة نصوص الأناشيد وألحانها وإيقاعاتها وبالتالي إمكانية تقييمها ، ارتباطاً مع مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية المتصاعدة الأحداث انذاك ، وذلك لكي لا تضع تلك الملامح الموسيقية والأدبية والفنية والثقافية إلى الأبد كما ضاع الكثير من إرثنا الثقافي والفني في حقل الموسيقى والغناء ، وفي ضوء تلك المبررات وجدت الباحثة ضرورة إجراء دراسة تتناول موضوع الأناشيد الوطنية في العراق وحددت بحثها بالعنوان الاتي : (نتاجات ملحنى الاناشيد الوطنية الرواد في العراق) .

Search Summary

Highlights This research highlights the important topic of musical topics that rarely talk about a musician, an issue of national songs which sang since the founding of the Iraqi state and until the end of the monarchy in Iraq, and wrote about just newspaper articles explaining the political situation experienced by the era of the history of Iraq and passing quickly marginally on the songs and patrons, so you see the researcher need to search for what was published around any way to see the texts of songs and melodies and rhythms and thus the possibility of evaluation, linked with the course of social and political life spiraling events at the time, so as not to miss these musical and literary, artistic and cultural features of forever also lost a lot of cultural and artistic heritage in the field of music and singing, and in the light of those justifications researcher found the need to conduct

a study on the subject of national anthems in Iraq identified researched the title the following: (products of composers national anthems pioneers in Iraq.

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة إليه :

إنتشرت الأناشيد الوطنية في العراق وبلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن) ، فصار النشيد بمثابة جسر يربط بين شعوب هذه البلدان ، لتدفع في النفوس حمية التحرر لنيل إستقلال البلد من السيطرة الأجنبية السائدة آنذاك . فالنشيد الوطني هو " تعبير حماسي عن حب الارض والوطن ، يصوغه الشعراء بالفصحى موزوناً واضح الكلمات ليكون قابلاً للتلحين والغناء ، واهم ما يدعو الى تأليفه هو اعتداء او احتلال اجنبي ، ويدعوا مضمون النشيد على التمسك بالارض والنضال الدائم في سبيل الاستقلال ، وفي جو سياسي وثقافي واجتماعي معيّن تولد الاناشيد الوطنية " . (ياسر المالح 2009 ص 126 و 127) .

ان الاناشيد الوطنية لاي بلد هي جزء حيوي يدون تاريخ البلد ورافد لا يمكن فصله مطلقاً عن التراث الفني لذلك البلد ، وبالنسبة للعراق فأن الحال هو ليس مختلفاً فمضمون الاناشيد هو بالتأكيد ورغم كل شيء كان يصب في النهاية في بحر حب الوطن سواء ان كان ذلك مباشراً او بشكل مُرمّز .

كانت الاناشيد الوطنية العراقية خلال فترة الحكم الملكي الطويلة تتضمن معظمها مشاعر حب الوطن بشكل خالص مع تمجيد الملك بصفته رأس الدولة دون الإشارة الى شخصه او اسمه إلا ما ندر .

وتجد الباحثة ان من الضروري إجراء مسوحات ميدانية تتقصى الأناشيد الوطنية التي انشئت منذ تأسيس الدولة العراقية ولحين انتهاء الحكم الملكي في العراق ، وذلك بإجراء اللقاءات مع أولئك الذين أنشدوا تلك الأناشيد او عزفوا ألحانها أو كانوا معلمين أو مديرين آنذاك والبحث عن ما نشر حولها بأي طريقة كانت وبخاصة الكتب التي إحتوتها لمعرفة نصوص الأناشيد وألحانها وإيقاعاتها وبالتالي إمكانية تقييمها ، ارتباطاً مع مجريات الحياة الإجتماعية والسياسية المتصاعدة الأحداث آنذاك ، وذلك لكي لا تضيع تلك الملامح الموسيقية والأدبية والفنية والثقافية إلى الأبد كما ضاع الكثير من إرثنا الثقافي والفني في حقل الموسيقى والغناء ونصوصه الشعرية في عهود التفتح والإزدهار الحضاري في الدول العربية المتعاقبة في الجزيرة العربية والشام والعراق وألندلس ومصر والمغرب العربي ، وفي ضوء تلك المبررات وجدت الباحثة ضرورة اجراء دراسة تتناول موضوع الاناشيد الوطنية في العراق

وحددت بحثها بالعنوان الاتي : (ننتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق - دراسة تحليلية مقارنة) .

أهمية البحث :

يسعى البحث لابرار دور الفنانين الرواد ممن عملوا في مجال الاناشيد الوطنية وما قدموه من انجازات ، كما يسعى لتسليط الضوء على المناخات الاجتماعية والثقافية والفنية في العراق انداك وتأثيراتها على ظهورها ودوافع ابتكارها وانتشارها ، وما هو دور تلك الاناشيد في غرس المبادئ والقيم الوطنية والقومية الانسانية في جيل الطلبة والشباب ، كما سيوضح البحث طبيعة المادة الموسيقية اللحنية والايقاعية لنسيج تلك الاناشيد الوطنية التي قام اولئك الفنانون الرواد بتلحينها وتعليمها ونشرها والتي تداولت في عصرهم .

أهداف البحث :

1. تعرّف ننتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد من ناحيتي اللحن والايقاع .
2. تعرّف الجديد والمختلف في عناصر النسيج الموسيقي لتلك الاناشيد .

حدود البحث :

1. الحد الزماني : يشتمل على الفترة من 1921- 1958 اي خلال الحكم الملكي .
2. الحد المكاني : محافظة بغداد .
3. الحد الموضوعي : ننتاجات ملحي الاناشيد الوطنية .
4. الحد البشري : يتحدد بالفنانين الرواد ، أكرم رؤوف ، سعيد شابو ، حنا بطرس .

الفصل الثاني

الإطار النظري

1. الاناشيد الوطنية في العراق خلال الحكم الملكي :

تزامناً مع تأسيس الدولة العراقية سنة 1921 " تأسست أيضاً المؤسسات الحكومية والمدارس الابتدائية تبعاً بجهود التربويين العراقيين والعرب ، وكانت مادة الموسيقى والنشيد إحدى مواد المنهج الدراسي في المدارس الابتدائية منذ تأسيسها فكانوا ينشدون ما يحفظونه في ساحات المدارس وفضاءات المسيرات والاحتفالات والمهرجانات المختلفة " (طارق حسون فريد 2012 ص1) . على وقع الطبول والصنوج ونفير الأبواق ، كما كانت الاناشيد الوطنية منتشرة بين صفوف الشبيبة من فصائل الحركة الكشفية أيضاً ، وكان في مقدمة من عمل في هذا المجال من مربين وملحنين هم : أكرم رؤوف وسعيد شابو وحنا بطرس بصفتهم الموسيقيين المسؤولين في تلك المؤسسات .

" لقد تركت الاناشيد الوطنية العراقية اثراً قوياً في نفس الانسان العراقي خصوصاً في مراحل الحروب التي مر بها البلد ، وكما هو الحال بالنسبة للتراث الفني العراقي بصورة عامة فان ارث

نتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق..... زينب صبحي عبد البياي

الاناشيد الوطنية العراقية محدد بالضياح ايضاً خصوصاً الاناشيد التي انتجت في العهود القديمة . ويعود سبب هذا الى عدة عوامل اهمها تضاد الانظمة المتعاقبة اذ غالباً ما يتم تغيب الاناشيد الوطنية لعهد ما وتنحسر عن وسائل الاعلام وبشكل نهائي بمجرد ان يحل عهد جديد محله " (وسام الشالحي 2012) .

ان اربعينات القرن الماضي فقد شهدت ظهور اناشيد وطنية حاسية عديدة " الهبتها الاوضاع والظروف السياسية * ، حيث لعبت الفرق الموسيقية دوراً بارزاً في شحذ مشاعر الجماهير ، ولا زالت تلك الاناشيد تصدح في الذاكرة ولم تفقد بريقها ومعناها لما تحمله من مشاعر واحاسيس وطنية متأججة صادقة صيغت بالحن معبرة متناغمة مع الظرف والحدث بعيداً عن المديح وتمجيد الفرد والنفاق الزائف " (حسام الدين الانصاري 2012 ص 47) . ويعرفها كل من واكب الحركة الوطنية ويستذكر كيف كان المجتمع يردددها ويستجيب لها لانها كانت محفزة للشباب على مقارعة الاستعمار للحصول على الحرية والاستقلال الوطني الكامل.

2. سيرة ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق :

الفنان أكرم رؤوف:

الفنان أكرم رؤوف اسماعيل حسين بيك بابان ، من عائلة كردية ولد سنة 1908 في العمارة وكان والده ضابطاً في الجيش العثماني ، يعد من الرواد الاوائل لمعلمي الموسيقى والنشيد وعمل في حقل التربية الموسيقية . " تعلم الموسيقى على يد والده ودرس تدوين النوتة الموسيقية على يد احدى الفرنسيات الموجدات في العراق انذاك ، مارس مهنة تدريس الموسيقى والنشيد منذ سنة 1927 وتعلم العزف على معظم الالات الوترية والهلوائية " (حسام الدين الانصاري 2012 ص 46) ، كما قام بتدريسها . قام بالتدريس في مدارس العديد من المدن العراقية " في النجف وكربلاء والحلة والديوانية وبعقوبة واخيراً استقر في بغداد مدرساً في دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية " (طارق حسون فريد 2013) . لقد عرف الفنان أكرم كيف يستقطب جمهور تلك المدن متماشياً مع اذواق الناس فيما كان يؤلف من موسيقى وانشيد الاحتفالات والمناسبات المختلفة ، كما أسس عدة فرق موسيقية كانت تعزف الاناشيد الوطنية والمقطوعات الحماسية وتحت قيادته ، وله مؤلفات عديدة من اناشيد وطنية ومقطوعات موسيقية مدونة بالنوتة الموسيقية . كما اسهم في فتح دورات لتعليم الموسيقى " في نادي مديرية مصلحة نقل الركاب لتنمية مواهب منتسبي المصلحة من الهواة " (عبد الوهاب بلال 1980 ص 172) . ان الفنان أكرم رؤوف كان " يدرس في هذه الدورات التي تقيّمها امانة العاصمة في نادي الامانة (في باب المعظم) لشباب ومنتسبي الامانة وكان يقدم حفلاته في الشارع المقابل لقاعة الملك فيصل " (طارق حسون فريد 2013) . كما قدم برنامجاً اذاعياً خاصاً في " دار الاذاعة العراقية انذاك ، تقدّم فيه الاناشيد الوطنية بشكل ثابت ومستمر ، وكانت جميعها من تلحينه وتقدم باشرافه " (

نتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق..... زينب صبحي عبد الباقى

حبيب ظاهر العباس (2010 ص41). " توفي سنة 1971 وتم تكريمه بعد وفاته بشهادة تقديرية من وزارة الاعلام في مهرجان يوم الموسيقى العالمية كاحد الرواد الاوائل " (حسام الدين الانصاري 2012 ص49).

الفنان سعيد شابو :

ولد في بغداد سنة 1910 ، " ودرس الموسيقى وهو في السادسة من عمره في مدرسة تديرها للراهبات وكان اول من علمه واهتم به معلم الموسيقى والنشيد الاستاذ جميل شوپري ، ثم اكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية سنة 1925 حيث درس النشيد على يد الاستاذ نوري ثابت صاحب جريدة حزبوز انداك " (طارق حسون فريد 2013) ، وبعد التخرج توجه الى العمل الفني ليشكل اول فرقة موسيقية ويعمل معلماً للنشاط الفني في عدد من مدارس بغداد . " برز كاحد رواد تعليم الاناشيد الوطنية وكان مشرفاً على جميع مدارس بغداد و وضع خطة عمل تمكن من خلالها السيطرة على النشاط الفني لكافة المدارس وبعد نجاح تجربته كلف بنقلها الى المدارس المتوسطة والثانوية ، بعدها انتقلت التجربة الى محافظات العراق الاخرى فبدأ مدرء المعارف بتكليفه بتولي تدريس طلبتهم واقامة النشاطات الفنية لتعليم الاناشيد الوطنية " (حسام الدين الانصاري 2012 ص50) ، يساعده في ذلك معلمو اللغة العربية على تحفيظ الباقي . وكان الفنان يمد الاذاعة منذ سنة 1936 بالفرق الموسيقية والانشادية والاناشيد الوطنية والمدرسية حتى سنة 1958 . ومن انجازاته ايضاً تأسيس معهد موسيقى الاحداث سنة 1964 لتعليم الموسيقى وقراءة النوتة الموسيقية والعزف على مختلف الالات الموسيقية وعمل على تأسيس عدة فرق موسيقية موزعة في كافة محافظات العراق " (حسام الدين الانصاري 2012 ص51) ، " اسس فرقة للاطفال في اذاعة بغداد يشرف على تدريبها وتزويدها بالموسيقى والاناشيد لانه كان على يقين بأهمية الموسيقى في صقل وتوجيه سلوك الناس بشكل عام والاطفال بشكل خاص " (طارق حسون فريد 2013) . توفي الفنان سعيد شابو سنة 1995 .

الفنان حنا بطرس :

ولد الفنان حنا بطرس سنة 1896 في مدينة الموصل واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم " التحق جندياً في الجيش العثماني ثم تولى قيادة الجوق الموسيقي العسكري في الموصل ، الامر الذي جعله رائداً من رواد الموسيقى في العراق . وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تم تسريحه ليتولى مسؤولية الحركة الكشفية في الموصل وتشكيل اول جوق للموسيقى الهويّة " (حبيب ظاهر العباس 2010 ص94). وعند تأسيس الدولة العراقية سنة 1921 " تم تكليفه بتأسيس اول جوق للموسيقى العسكرية في الجيش العراقي في الموصل مما دفعه لمواصلة الدراسة الموسيقية العالمية في مجال التأليف والهارموني عن طريق المراسلة مع احدى الكليات الموسيقية البريطانية " (حسام الدين الانصاري

2012 ص 56) . بعدها مارس التدريس في عدة مدن عراقية كالعمارة والسليمانية التي اقام فيها دورة تدريبية للشباب من الذين اصبح لهم شأن في الموسيقى فيما بعد ، " مثل (جميل بشير ، غانم حداد ، منير الله ويردي ، سالم حسين ، بطرس حنا بطرس ... وغيرهم) ، ثم استقر في دار المعلمين في بغداد ، بعدها قام بتدريس الالات الموسيقية الهوائية في معهد الموسيقى فضلاً عن تدريسه في مدرسة الموسيقى العسكرية في بغداد " (حسام الدين الانصاري 2012 ص 56) . كما انيطت به مسؤولية " بث الموسيقى والانشيد في اذاعة (قصر الزهور) التي كانت تبث برامجها من القصر الملكي نفسه ايام حكم الملك غازي " (باسم حنا بطرس 2004) . يعد الفنان حنا بطرس من ملحنى الاناشيد الوطنية الحماسية التي ردها الشباب لفترة طويلة فضلاً عن مؤلفاته الموسيقية العديدة التي كتبها . " احيل على التقاعد سنة 1952 بسبب مواقفه الوطنية في العهد الملكي حيث كان في حينها معاوناً لمدير معهد الفنون الجميلة ببغداد ، وتوفي سنة 1958 تاركاً خلفه العديد من المؤلفات الموسيقية وكتباً منها نظريات الموسيقى وتاريخ الموسيقى وكتب اخرى لتعلم الكمان والعود وتدوين العديد من تراتيل القداسات الكنسية بالنوتة الموسيقية كما صدر له كراس بعنوان الاناشيد الوطنية ذات الالحن المزدوجة (اي التي تؤدى مع آلة البيانو) ، وكان قد كُرم من قبل اللجنة الوطنية للموسيقى سنة 1976 كاحد الرواد الاوائل في الحركة الموسيقية العراقية " (حسام الدين الانصاري 2012 ص 57) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث : وصفي تحليلي .

مجتمع البحث وعينته :

اشتمل المجتمع على مجموعة اناشيد وطنية قامت الباحثة بجمعها من عدة مصادر وهي من الحان الفنانين الرواد الثلاثة وهي على التوالي :

- الفنان أكرم رؤوف (10) اناشيد .

- الفنان سعيد شابو (28) نشيداً .

- الفنان حنا بطرس (15) نشيداً .

اما العينة فاشتملت على نسبة من تلك الاناشيد لكل فنان اختيرت بطريقة عشوائية .

أدوات جمع البيانات :

أ. المقابلة مع أ.د. طارق حسون فريد احد طلبة الفنان أكرم رؤوف ، ولم تستطع الباحثة اجراء لقاءات مع بقية طلبة الفنانين لاسباب عديدة .

ب. اسلوب تحليل المضمون .

نتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق..... زيب صبحي عبد الباق

أداة البحث : قامت الباحثة ببناء معيار للتحليل الموسيقي بعد الاطلاع على مناهج تحليل معمّدة سابقة وقد اشتملت الاداة على عشر فقرات.

صدق الأداة : لغرض الوقوف على مدى صلاحية الاداة للاستخدام ، قامت الباحثة بعرض اداة البحث على مجموعة من السادة الخبراء . وفي ضوء ارائهم تم تعديل عدد من الفقرات ، وقد اتفق الخبراء بنسبة 90% على صدق الاداة .

ثبات الأداة : لغرض تحقيق الثبات قامت الباحثة بتحليل عينات البحث مرتين خلال ثلاثة اسابيع ، وقد وجدت ان نسبة الاتفاق بين التحليلين كانت 87% ، فتأكد لها بأن الاداة اكتسبت درجة الثبات

التحليل الموسيقي :

تحليل نشيد الفنان أكرم رؤوف :

كلمات : منصور الشوافي

نشيد : الشباب العراقي

*- البناء اللحني :

- 1- المقامية : عجم على درجة الفا .
- 2- الاجناس او التوافقات : لحن الشطر الاول للبيت الاول يبنى على أكورد فا ميجر بمقلوبه الثاني وفي لحن الشطر الثاني يكرر أكورد فا ميجر تنقصه نغمته الخامسة . اما لحن الشطر الاول للبيت

الثاني ناور الملحن بين أكورد الدرجة الاولى والاحساس بالانتقال الى الدرجة الرابعة من خلال نغمة سي بهول¹ بينما في لحن الشطر الثاني اتي برابعة تامة كالمقلوب الثاني للأكورد الخامس . واستعمل الملحن اسلوب السكونس في لحن الشطر الاول والثاني للبيت الثالث ولحن الشطر الاول للبيت الرابع بغية الهبوط من نغمة ري² الى نغمة فا¹ التي هي النغمة المركزية لبداية اللحن . مستعملاً الاجناس كرد على اللا¹ ونهاوند على الصول¹ ثم العجم على الفا¹ وبذلك يختتم الملحن لحن النشيد في لحن الشطر الثاني للبيت الرابع بلحن العجم على دو¹ .

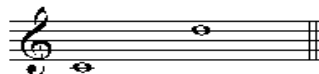
ولحن الدور في الشطرين الاول والثاني استقر فيها اللحن على جنس العجم على صول¹ مع ظهور النغمة الحساسة تحت الاولى ، ولحن الشطر الثالث والرابع هو جنس كرد على اللا¹ مع ظهور النغمة الحساسة تحت الاولى . ولحن الشطر الخامس والسادس هو أكوردين تنقصهما النغمة الثالثة وهو أكورد صول مايير وأكورد فا ميجر الذي يذكرنا بالأكورد الاول للنشيد . وفي لحن الشطر الاول للبيت الرابع يأتي جنس العجم على فا¹ وفي لحن الشطر الثاني للبيت الرابع يأتي جنس العجم على دو¹ وهو مطابق للحن الشطر الثاني للبيت الرابع للآزمة .

أ- نغمة الابتداء : دو¹

ب- نغمة الانتهاء : فا¹

ج- النغمة المركزية : سي بهول¹

3- المدى اللحني : 9 ك



4- المسار النغمي :



5- اتجاه انعطاف اللحن :



6- توزيع ارتفاع اللحن : متعادل

7- تماسك الخط اللحني : من النوع المقطعي وفي بارين فقط كان زخرفي .

8- الشكل : مقطعي A A1 A2 A3 A4 A4 A2 A3

*- البناء اللحني :

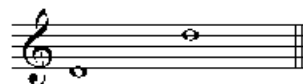
- 1- المقامية : حجاز على درجة الصول .
- 2- الاجناس او الاكوردات : يبدأ لحن النشيد بمقدمة موسيقية جزءها الاول يتكون من ثمانية بارات ، وجزءها الثاني من اربعة بارات ، وبينما الجزء الاول يبرز فيه اسلوب السكونس اي اعادة الموتيف ثلاث مرات نزولاً في الباربات الستة الاولى مستعرضاً نغمات جنس الكرد ويختتمه في البار السابع والثامن بذات الجنس الذي يتوسع بنغمتين اسفل النغمة المركزية لجنس الكرد . وفي الجزء الثاني يستعرض الملحن نغمات جنس الحجاز نزولاً وصعوداً حين استقراره على نغمة ري¹ المركزية للجنس .
- لحن الشطر الاول للدور الاول C بني على جنس الحجاز في باراته الاربعة الذي يستعرض نغماته في كلمة (حراب) . ولحن الشطر الثاني للدور الاول D يبنى على جنس الحجاز ايضاً مع توسيعه بنغمة لا¹ في كلمة (تلمع) ، واستعمال نغمات جنس الحجاز الاربعة في بقية نص الشطر وهي جملة (بين الروائي) .
- ولحن الشطر الثالث للدور الاول E يبنى على جنس حجاز يستقر على نغمة فا ديز¹ . ولحن الشطر الرابع للدور الاول F يستعرض الملحن النص في الباربات الاربعة الاولى مستعمللاً نغمات جنس النهاوند على صول¹ في البار الاول والثاني ويكرر النغمات في البار الثالث والرابع .
- وبعيد الملحن تلحين الكلمة الاولى للشطر الرابع في G اربع مرات ويختتمها بكلمة (هي) باسلوب الهاتف في نهايته . ثم يعيد الملحن تلحين الشطر الرابع للدور الاول في H في اربعة بارات يستعرض فيها جنس الحجاز المستقر على نغمته المركزية ري¹ ويتسلسل هابط من نغمة لا¹ .

أ- نغمة الابتداء : ري²

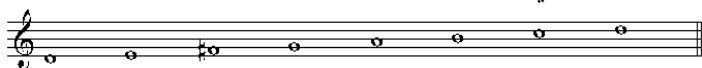
ب- نغمة الانتهاء : ري¹

ج- النغمة المركزية : ري¹

3- المدى اللحني : 8 ت



4- المسار النغمي :



5- اتجاه انعطاف اللحن :

6- توزيع ارتفاع اللحن : زائد

7- تماسك الخط اللحني : مقطعي

8- الشكل : مضاف A B C D E F G F1

*- البناء الإيقاعي :

1- الشكل الإيقاعي اللحني :

A: a 

B: b 

C: c 

D: d 

E: d1 

F: e 

G: f 

H: e1 

2- الشكل الإيقاعي اللفظي :

A: a 

B: b 

C: c 

D: d 

E: d1 

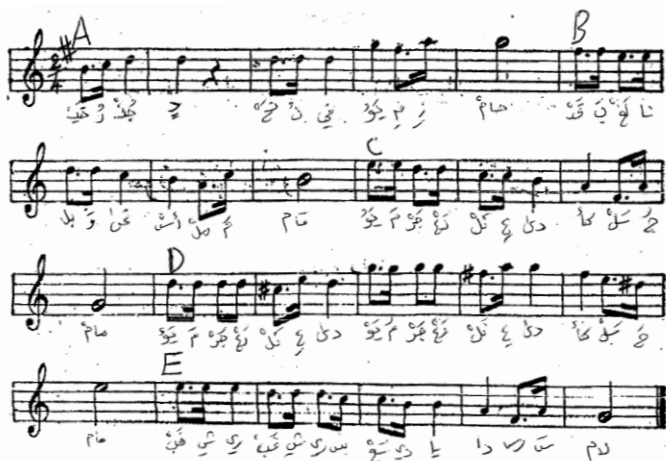
F: e 

G: f 

H: e1 

تحليل نشيد الفنان حنا بطرس:

1. نشيد : الجند الظافر كلمات : عبد الصاحب خضر



*- البناء اللحني :

- 1- المقامية : عجم على الصول .
 - 2- الاجناس او الاكوردات : لحن المقطع A يبنى على اكورد صول ميجر مبتدئاً من نغمة سي¹ وهي
ثالثة الاكورد او النغمة الاولى للمقلوب الاول ونغمة دو² في البار الاول هي نغمة السوبدوميننت
(الرابعة) كما في البار الرابع تظهر النغمة الثالثة والخامسة لأكورد الدرجة الخامسة ري ميجر ،
وهكذا يبدأ اللحن في المقطع A على وفق التصور الهارموني نزولاً لمتطلبات عزف النشيد بالات
الموسيقى الهوائية الخشبية والنحاسية الشائعة انذاك .
- ولحن كلمات الشطر الثاني للبيت الاول يتجسد في المقطع B بنغيات اكورد الدرجة الرابعة نزولاً
في البار الاول والثاني منه ثم الاستقرار على نغمة سي¹ الثالثة لأكورد الدرجة الاولى في البار
الثالث والرابع منه . ولحن كلمات الشطر الاول للبيت الثاني يظهر في المقطع C بمسار نغمي
هابط لنغيات اكورد الدرجة الاولى صول ميجر . في المقطع D يعاد تلحين كلمات الشطر الاول
للبيت الثاني مع اعادة لحن البارين الاول والثاني بدرجة اعلى متنقلاً من الدرجة الخامسة ري
ميجر الى الدرجة الاولى صول ميجر ، وبعد الاعادة يكمل الملحن لحن بقية الشطر الاول للبيت
الثاني (كأس الحمام) بمسار نغمي هابط واستقرار على نغمة سي² ثالثة اكورد الدرجة الرابعة . ولحن
المقطع E الاخير يقع في بارات خمسة يهبط مساره اللحني من نغمة سي² الى نغمة صول¹ النغمة

نتاجات ملحي الاناشيد الوطنية الرواد في العراق..... زينب صبحي عبد الباقى

المركزية لاكورد صول ميجر ويعيد في ختامه البارين الرابع والخامس للمقطع A الذي ابتداءً به لحن النشيد .

أ- نغمة الابتداء : سي¹

ب- نغمة الانتهاء : صول¹

ج- النغمة المركزية : صول¹

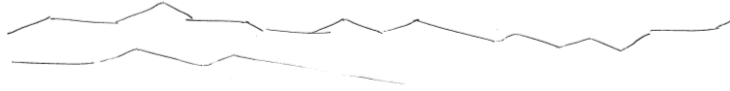
3- المدى اللحني : 10 ك



4- المسار النغمي :



5- اتجاه انعطاف اللحن :



6- توزيع ارتفاع اللحن : متعادل

7- تماسك الخط اللحني : مقطعي

8- الشكل : مضاف متكرر A B B C D B

*- البناء الإيقاعي :

1- الشكل الايقاعي اللحني :



2- الشكل الايقاعي اللفظي :

A: a	
B: b	
C: b1	
D: c	
E: d	
F: b1	

النتائج

نتائج اناشيد الفنان اكرم رؤوف :

البناء اللحني :

- 1- مقامية النشيد كانت العجم .
- 2- اعتمد على من حيث الاجناس على : العجم والنهوند والكرد .
- 3- اما من حيث الاكوردات فاعتمد على : اكورد الدرجة الاولى والرابعة والمقلوب الثاني لاكورد الدرجة الخامسة .
- 4- المدى اللحني 9 ك .
- 5- المسار النغمي تضمن 10 نغمت احداها تغيرت كروماتيكياً .
- 6- كانت نغمة الابتداء هي النغمة الخامسة للسلم .
- 7- كانت نغمة الانتهاء هي الاساسية للسلم .
- 8- النغمة المركزية هي النغمة الرابعة للسلم .
- 9- كان اتجاه الانعطاف اللحني متنوعاً بين الصاعد والهابط والمستقيم والمنحني .
- 10- كان توزيع ارتفاع اللحن تبعاً للنغمة المركزية متعادلاً .
- 11- اما بناء شكل اللحن الداخلي فكان مقطعيّاً فقط اي بُني على اساس مقطع واحد ويتكرر مع بعض التغير .

- 12- تماسك الخط اللحني مع النص كان مقطعيّاً واحياناً يصبح زخرفياً .

البناء الايقاعي :

- 1- ورد الشكل الايقاعي اللحني بين مقطعي ومقطعي مع زخارف قليلة .
- 2- ورد الشكل الايقاعي اللفظي بين مقطعي ومقطعي مع زخارف قليلة .

نتاج اناشيد الفنان سعيد شابو :

البناء اللحني :

- 1- كانت المقامية الحجاز .
- 2- اعتمد على جنس النهاوند والحجاز .
- 3- المدى اللحني كان 8 ت .
- 4- المسار النغمي تضمن 8 نغمت احداها تغيرت كروماتيكياً .
- 5- كانت نغمة الابداء هي النغمة الخامسة للسلم .
- 6- كانت نغمة الانتهاء هي الخامسة للسلم .
- 7- والنغمة المركزية كذلك النغمة الخامسة للسلم .
- 8- كان اتجاه الانعطاف اللحني متنوعاً بين الصاعد والهابط والمستقيم والمنحني .
- 9- كان توزيع ارتفاع اللحن تبعاً للنغمة المركزية زائد .
- 10- اما بناء شكل اللحن الداخلي فكان مضافاً .
- 11- تماسك الخط اللحني مع النص كان مقطعيّاً .

البناء الايقاعي :

- 1- ورد الشكل الايقاعي اللحني بين مقطعي مع زخارف قليلة وبين متعدد الاشكال .
- 2- ورد الشكل الايقاعي اللفظي بين مقطعي مع زخارف قليلة وبين متعدد الاشكال .

نتاج اناشيد الفنان حنا بطرس :

البناء اللحني :

- 1- كانت المقامية عجم .
- 2- اعتمد على جنس العجم .
- 3- اما من حيث الاكوردات فاعتمد على : اكورد الدرجة الاولى والرابعة والخامسة .
- 4- المدى اللحني 10 ك .
- 5- المسار النغمي تضمن 10 نغمت ثابتة لم تتغير كروماتيكياً .
- 6- كانت نغمة الابداء هي الثالثة للسلم .
- 7- كانت نغمة الانتهاء هي الاساسية للسلم .
- 8- النغمة المركزية هي النغمة الاساسية للسلم .
- 9- كان اتجاه الانعطاف اللحني متنوعاً بين الصاعد والهابط والمستقيم والمنحني .
- 10- كان توزيع ارتفاع اللحن تبعاً للنغمة المركزية متعادلاً .
- 11- اما بناء شكل اللحن الداخلي فكان مضافاً متكرراً .

12- تماسك الخط اللحني مع النص كان مقطعيًا .

البناء الايقاعي :

- 1- ورد الشكل الايقاعي اللحني بين مقطعي مع زخارف قليلة وبين متعدد الاشكال .
- 2- ورد الشكل الايقاعي اللفظي بين مقطعي مع زخارف قليلة وبين متعدد الاشكال .

الاستنتاجات

من خلال ما تم تحليله من اناشيد وطنية لفترة الحكم الملكي في العراق تستنتج الباحثة الاتي :

*- البناء اللحني :

- 1- تحددت المقامية بالسلام الكبيرة والصغير (العجم والنهوند) وعدم بناء الالحان على اساس السلام المتوسطة ، وذلك لان سلم العجم يعطي احساساً بالقوة والحماسة والفرح والنصر والفخر والاعتزاز وسلم النهوند يعطي احساساً بالحزن والانكسار ويعبر عن الظروف الصعبة التي يعيشها ابناء البلد ، بينما السلام المتوسط الاخرى (السيكاه ، الصبا ، البيات ، الرست) لا تعطي هذا الجو والاحساس المطلوب ويمكن ان توافقها عزف آلة السنطور والقانون والعود والجوزة ، بينما ان هذه الاناشيد كانت تؤلف ليتم توزيعها للفرق العسكرية والفتوة والكشافة التي اوجدها الملك غازي والمؤلفة من الالات الهوائية الحشبية والنحاسية والطبول ، كما ان السلام المتوسطة لا تصلح للتوزيع الموسيقي كسهولة التوزيع بالسلام الكبيرة والصغيرة (العجم والنهوند) ، وبعدها ومن خلال وسائل الاعلام اصبح يرددونها ابناء الشعب غير الموسيقيين ولسهولة حفظها وترديدها من قبلهم اعتمدوا على السلام الكبيرة والصغيرة فقط .
- 2- المدى اللحني ظهر واسعاً ومتعدد النغمات المتغيرة كروماتيكياً احياناً مما يدل على امكانية اصوات المنشدين انذاك ليغنوا اللحن بهذا الشكل وامكانية الالات الموسيقية المؤدية كذلك .
- 3- ظهور النغمات الثلاث الاساسية في اللحن (الابتداء ، الانتهاء ، المركزية) كنغمة اساسية للسلم او خامسته واحياناً رابعته وهذا يدل على اتباع الملحنين لقواعد علم الهارموني وعدم التلحين بشكل فطري عفوي بل مبني على دراسة واطلاع وممارسات عملية مع الفرق الموسيقية .
- 4- كان اتجاه الانعطاف اللحني في الالحان متنوعاً بين الصاعد والهابط والمستقيم والمنحني ليستطيع من خلاله الملحنين وصف الاجواء العامة للحن والتعبير الدقيق عن معاني النص من حيث الحزن والفرح والانكسار والنصر والتفاؤل فلكل حركة في اتجاه انعطاف اللحن معنى خاص بها .
- 5- كان تماسك الخط اللحني مع النص مقطعيًا واحياناً يصبح زخرفياً ، وينتهي في كثير من الاجزاء بنغمات طويلة خاصة نهاية الادوار او اللزمات ترافقها ايقاعات المسير ، ومعنى هذا ان اللحن كان يتبع تقطيع النص اللغوي ويتأشى معه ويتوافق مع حركة اقدام السائرين ، وان نسبة

الزخارف التي حصلت في الحن كانت قليلة جداً ، والغاية منها هو التأكيد والتركيز على ابراز معاني النص الحماسية المحفزة للهمم والتي تثير الحماسة ضد العدو وتدعو لتحرير الوطني من سيطرة الاجانب المحتلين وايصالها بوضوح وليس المهم هو الزخارف والانتقالات اللحنية التي تصرف ذهن المؤدي والمستمع عن معاني النص .

*- البناء الإيقاعي :

ظهر يتراوح بين المقطعي المتكرر لحناً والمتغير النص لابرار معاني النص المهمة ، وبين المتغير لحناً ايضاً لاضافة التنوع والثراء اللحني ولدعم معنى النص لحناً من حيث اسلوب التعبير المختلف عن طريق تلحين الجمل باشكال متعددة .

التوصيات

- في ضوء النتائج التي اسفر عنها تحليل العينات توصي الباحثة بالاتي :
1. ضرورة قيام المؤسسات الموسيقية بتسجيل الاناشيد الوطنية للعهد السابقة .
 2. اعادة تقديم تلك الاناشيد بصورة حديثة خصوصاً التي تتحدث عن حب الوطن والتضحية في سبيله .
 3. إعادة مادة النشيد والموسيقى الى المدارس الابتدائية والثانوية على ان يأخذ هذا الدرس حقه .

المقترحات

- اجراء دراسة بعنوان : الاناشيد الوطنية في فترات الحكم الجمهوري في العراق .

المصادر والمراجع

الكتب :

1. الانصاري ، حسام الدين : (2012) ، تاريخ الفرقة السمفونية الوطنية العراقية في خمسين عاماً (1962-2012) ، بغداد ، شركة الديوان للطباعة الفنية المحدودة .
2. سعيد شابو : (1939) ، أناشيد القرن الماضي ، بغداد .
3. طارق حسون فريد : (2009) ، تدريب الصوت البشري ، ج2، بغداد ، المركز العراقي للدراسات الموسيقية المقارنة .
4. _____ ، _____ : (2012) ، أناشيد العهد الملكي ، بحث غير منشور .
5. العباس ، حبيب ظاهر : (2010) ، اعلام ومفاهيم موسيقية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة.

نتاجات ملحنى الاناشيد الوطنية الرواد فى العراق..... زىب صبحى عبد الباقى

6. عبد الوهاب بلال : (1980) ، الابداع النغمى عند مدرسى الاناشيد ، مجلة التراث الشعبى ، العدد 4 ، السنة 21 ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ .

7. المالح ، ياسر : (2009) ، مع الاناشيد الوطنية ، فى مجلة الحياة الموسيقية ، ع 50 ، سوريا ، الهيئة العامة للكتاب ، وزارة الثقافة .

8. مجموعة من الملحنين : (1937) ، الاناشيد العربية الحديثة ، ط1 ، بغداد ، مطبعة دنكور الحديثة .

9. مجموعة من الملحنين : (1976) ، الاناشيد المدرسية المقررة ، العراق ، مديرية النشاط المدرسى بوزارة التربية .

مواقع الانترنت :

. باسم حنا بطرس ، (2004) ، السلام الوطنى فى العراق .

www.bakhdida.comBassimHannaPetrosSalam.htm

المقابلات :

1. أ. المتمرس د. طارق حسون فريد بتاريخ 2013/3/6 فى قسم الفنون الموسيقية .